فدونك قدر الحرب وهي مقرة لكفيك والجعل دون قدر رجالها
ولن ينتهي او يبلغ الامر حده فنلها برسل قبل ان لا ننا لها
فتجشم منها ماجشمت من التي بسوراء هرت نحوها لك حالها
تلاف امور الناس قبل تفاقم بعقدة حزم لا يخاف انحلالها
فما ابرم الاقوام يوما بحيلة من الامر الا قلدوك احتيالها
وقد تخبرك الحرب العوان بسرها وان لم يبح من لا يريد سؤالها

فامر هشام ان يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فامر بالابيات فقريت عليهم فقال شعر من تشبه هذه الابيات فاجمعوا جميعا من ساعتهم انه كلام الكميت بن زيد الاسدي فقال هشام نعم هذا الكميت ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد يخبره وكتب اليه بالابيات وخالد يومئذ بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يامره باخذ الكميت وحبسه وقال لاصحابه انه بلغني ان هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني امية فاتوني من شعره هذا بشي فاتي بقصيدته اللامية التي اولها

الا هل عم في رايه متامل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

فكتبها وادرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميت فان كان قد صدق في هذا فقد صدق في ذلك فلما قريت على هشام اغتاظ فلما قال

فيا ساسها انتم كمن كان قبلكم ولكم لعمري ذوقنا من يقول

اشتد غيظه فكتب الى خالد يامره ان يقطع يدي الكميت ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره ويصلبه على ترابها فلما قرا خالد الكتاب كره ان يستفسد عشيرته واعلن الامر رجاء ان يتخلص الكميت فقال لقد كتب الي امير المومنين واني لاكره ان استفسد عشيرته وسماه فعرف عبد الرحمن ابن عنبسة بن سعيد ما اراد فاخرج غلاما له مولدا ظريفا فاعطاه بغلة له شقرا فارهة من بغال الخليفة وقال له ان انت وردت الكوفة فانذرت الكميت لعله يتخلص

من الحبس

محمد بن عبد العزيز الحبابي
درب الأمير طالعة فاس
MOHAMMED B. ABDELAZIZ LAHBABI
Derb Lmiter Talâa
— FÈS —
ارجو من فضلك ان ترجعوا

من الحبس فانت حر لوجه الله والبغلة لك ولك علي بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة فسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا فخبر الكميت بالقصة فارسل الى امراته وهي ابنة عمه يامرها ان تجيئه ومعها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال البسيني لبسة النساء ففعلت ثم قالت له اقبل فاقبل وادبر فادبر فقالت ما ارى الا يبسا في منكبيك اذهب في حفظ الله فخرج فمر بالسجان فظن انه المراة فلم يعرض له فنجا وانشا يقول

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح
علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة امر اشبهت سلة النصل المشلي

وورد كتاب خالد على والي الكوفة يامره فيه بما كتب به اليه فارسل الى الكميت ليوتا به من الحبس فينفذ فيه امر خالد فدنا من باب البيت فكلمتهم المراة وخبرتهم انها في البيت وان الكميت قد خرج فكتب بذلك الى خالد فاجابه حرة كريمة اشترت ابن عمها بنفسها وامر بتخليتها فبلغ الخبر الاعور السلمي بالشام فقال قصيدته التي يرمي فيها امراة الكميت باهل الحبس ويقول

اسودين واحمرينا
تهاجم الكميت ذلك حتى قال
الا حييت عنا يا مدينا

وهي ثلثمائة بيت لم يترك فيها حيا من احيا اليمن الا هجاهم وتوارى وطلب ان يمضي الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه

قف بالديار وقوف زائر في مسلمة ابن عبد الملك ويقول

يا مسلم بن ابي الوليد لميت ان شئت ناشد
اليوم صرت الى امية والامور الى المصاير

قال ابو الحسن قال ابي انما اراد اليوم صرت الى امية والامور الى مصايرها اي الى هاشم وبذلك احتج ابنه المستهل عن ابي العباس حين عيره بقول ابيه هذا الشعر

Copyright King Saud University